

❁ أخلاقيات مهنة أستاذ العلوم الإسلامية وأثرها في تكوين شخصية التلميذ

ك.أ. مطاري سارة

جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر)

sara.matari@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/01/15

تاريخ الارسال: 2020/12/20

ملخص:

تعدّ التربية الإسلامية من أهم القضايا التي اهتم الإسلام بها لما لها من أثر كبير في تربية الإنسان تربية خلقية صحيحة ولها من الخصائص ما يجعلها متميزة عن سائر النظريات التربوية فهي قائمة على مبدأ الفطرة تستهدف طاقات الإنسان العقلية والروحية والجسدية وتوجيهها في مسارها الصحيح وتكون مشكلة تدريس التربية الإسلامية في كيفية مخاطبة عقول الطلبة وجدانهم دينيا، وكيف تأخذ هذه التربية مكانتها الصحيحة في العملية التعليمية والتربوية إذ أن الجفاف الذي أصاب تدريس مادة التربية الإسلامية، في مختلف المراحل الدراسية له الدور الكبير والمؤثر في انصراف التلاميذ عن هذه المادة، لذا فإن الإمام بهذه المادة وحدها دون الاهتمام بطرق تدريسها يشكل عقبة كبيرة في تحقيق الطموحات التي تسعى إلى تحقيقها في شخصيات التلاميذ، إذ ما علمنا أن الطريقة في التدريس تعد همزة وصل بين التلميذ والمنهج وهي من المكونات الأساسية في نجاح عملية التعليم والتعلم.

الكلمات المفتاحية: التربية والتعليم، التربية الإسلامية، أخلاقيات التعليم.

.Abstract:

Islamic education for the issues that Islam is interested in because of its great impact on human education is a valid moral education because of its characteristics that make it distinct from other education theories. It is based on the principle of nature targeting the human mental, spiritual, and physical energies and suggesting then in the right course the problem of teaching Islamic education lies in how to address the mind and conscience of the student religiously and how this education takes its right place in the educational process as the drought that has affected the teaching of Islamic education. Teaching stages the great influence in the departure of the student from this subject so attention to the method of teaching is a major obstacle in achieving the ambitions that it seeks to achieve in the personalities of the student as we learned that the way in teaching is a hum between the student and the curriculum, one of the main components of education and learning.

Abstract : Education, Islamic education, ethics of education.

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عباده القرآن العظيم بالحق نورا وهدى للعالمين، المنزل على سيدنا محمد ﷺ المبعوث هاديا ومرشد ومعلما للبشرية كلها إلى يوم الدين وبعد:

إنّ القرآن الكريم هو خير كتاب أنزل وخير منهج شرع، وهو بذلك أعظم كتاب هداية وارشاد للإنسانية بما تضمنه من تشريعات وتوجيهات تربوية هادفة إلى إصلاح الإنسان في كل مكان وزمان، وكونه كلام رب العالمين ودستور حياة متكامل، ارتضاه الله سبحانه وتعالى نظاما للبشرية، نستظلّ بنوره ونهتدي بهُدا، فلا شك أنه الكتاب الشامل والجامع لكل العلوم مصداقا لقوله تعالى: { مَا قَرَرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ¹ } فهو معجزة الله الخالدة على هذه الأرض ونحن في هذا البحث نتناول مهنة التدريس فهي من المهن المهمة والحساسة في حياة المجتمع كله، فعليه يتوقف تقدمه وتحلفه، بنجاح التعليم أو فشله، لأن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية في تكوين شخصية الفرد داخل المجتمع، وعليه فإن الأستاذ يقع على عاتقه عبئ كبير ومسؤولية واسعة، تجاه طلابه ومجتمعه، وتجاه العملية التعليمية فهو المسؤول عن تكوين شخصية المعلم وتنميته علميا واجتماعيا وخلقيا ومسؤول عن الإسهام الفعال في تقدّم مجتمعه في مجال تخصصه وهو أمام هذه المسؤوليات يحتاج إلى أن يدرك بدقة أخلاقيات مهنة التدريس ويعمل على تفعيلها كي تساعد على أداء تلك المسؤوليات المختلفة على الوجه المطلوب.

ومن هنا يمكن القول أن الذي يقحم نفسه في ميدان التعليم بدون إعداد أخلاقي متكامل، يعدّ غريبا على مهنة التدريس غير مفيد لنفسه، ولا لأمته، وليس هذا فحسب، بل يعدّ مسؤولا ومحاسب على تخلف المجتمع لذلك فإن الهدف الاستراتيجي من التربية الإسلامية العربية هو الوصول بالفرد إلى الحال الذي يكون فيه مسلما في الاعتقاد والمشاعر

¹ سورة الأنعام، الآية 38 .

والسلوك، وعربيا في القول والاتجاه والآمال متقنا لمهنته وعمله، وفق الأساليب العصرية، خاضعا في جوانب حياته كلها للإسلام.

وطريقة الإسلام في تربية تتناول معالجة شؤون الكائن البشري معالجة شاملة لا تترك منه شيئا، ولا تغفل عن شيء بجسمه وعقله وروحه وحايته المادية والمعنوية ونشاطه كلها على الأرض، ومن الممكن توظيف أساليب تقويمية حديثة وتطبيقات عملية في تدريس مادة التربية الإسلامية إذ ما تزال الكثير من قضايا النظرية والعملية الكفيلة بتطوير التحصيل معرفيا ووجدانيا في هذه المادة المهمة.

ومن هذا المنطلق. ما هو المقصود بالتربية الإسلامية؟

وماهي الأسس التي تبنى عليها طرائق تدريسها؟

وفيما يمكن دور الاستاذ في تكوين شخصية التلميذ؟

مفهوم التربية الإسلامية:

لقد كان للعلماء المسلمين رؤية عميقة في مفهوم التربية الإسلامية، إذ تشعبت التعاريف وتنوعت حول هذا المفهوم فقد عرفها البعض بأنها: " تنشئة الانسان شيئا فشيئا في جميع جوانبه ابتغاء سعادة الدارين فق المنهج الإسلامي"¹

وقيل أيضا: "هي تنمية الفكر الانسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الاسلامي بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة"²

وعرفها القاسمي أيضا بأنها: " منهج كامل للحياة ونظام متكامل لتربية ورعاية الشيء فهي تشتمل على أهداف وفلسفة ومناهج التعليم وطرائق التدريس، وهي تخرص على الفرد والمجتمع، وتخرص أيضا على القيم المادية والروحية والأخلاق والتوازن بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة"³

وفي مفهوم آخر بيّن بأن التربية الإسلامية هي: "مجموعة من المفاهيم المترابطة فيما بينها في إطار فكري واحد مستندة في مبادئها وقيمها على القرآن والسنة النبوية الشريفة، ويتربي من خلالها الانسان تربية متكاملة، متوازنة روحا وجسما وعقلا ونفسا، حيث تنسجم أقواله مع أفعاله"⁴.

ونخلص مما سبق من التعاريف المذكورة، بأن كل مفهوم من هذه المفاهيم قد جاءت في ذكر الجوانب المهمة التي شملت على حقيقة التربية الإسلامية ومنها نذكر بأنها نظام ومنهج متكامل للحياة الانسانية يهدف الى تعزيز الايمان بالله وإيجاد السلوك المنسجم بجميع مقومات الشخصية الانسانية جسميا وعقليًا وروحيا.

¹ خالد بن حامد الحازمي، اصول التربية الاسلامية، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ 2000م، ص19.

² عبد الرحمن النحلوي، اصول التربية الاسلامية واساليبها في البيت، والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، ط2، 1422هـ 2001م، ص28.

³ القاسمي على محمد، مفهوم التربية الاسلامية وطرائق التدريس، دار المنار للنشر والتوزيع، الامارات العربية، 1998م ص54.

⁴ محمد منير سعد الدين، دراسات تاريخ التربية عند المسلمين، دار بيروت المحروسة، لبنان ط4، 1431هـ-2010م، ص12.

مصادر التربية الإسلامية

يقصد بمصادر التربية الإسلامية تلك الأصول التي تستند إليها هذه التربية في مبادئها وخصائصها وأهدافها، ولذلك يعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مصدرين أساسيين ترتكز عليها التربية الإسلامية.

أولاً: القرآن الكريم:

إنّ القرآن الكريم هو كتاب هداية وارشاد، يتضمن تعاليماً وقيماً تربى النفس الإنسانية وتحديدها وتحقق لها سعادتها في الدنيا والآخرة مصداقاً لقوله تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} ¹ فهو كتاب هداية للضالين، ورحمة للعالمين، وشفاء للصدور الحاقدين وتثبيتاً لعقيدة المسلمين.

ثانياً: السنة النبوية الشريفة

تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني الذي تُستقى منه التربية الإسلامية، فهي الشارحة لكتاب الله والمفصلة لتشريعاته وآدابه، ولقد مثلت لنا سيرة الرسول ﷺ نموذجاً تربوياً يقتدي به الإنسان في تربية الأبناء فوصفه ربه قائلاً في كتابه العزيز "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ" ².

وللسنة في المجال التربوي فائدتان عظيمتان:

1- إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم وبيان التفاصيل

التي لم ترد في القرآن الكريم.

2- إستنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول محمد ﷺ مع أصحابه ومعاملته الأولاد

وغرسه الإيمان في النفوس ³.

¹ سورة الاسراء، الآية 09.

² سورة القلم، الآية 04.

³ النحلاوي أصول التربية الإسلامية ص25.

شخصية معلم التربية الإسلامية وواجباته:

لابد من معلم التربية الإسلامية أن تكون له شخصية قوية يتميز بالذكاء والحزم والثقة بالنفس نظرا لمهمته النبيلة، وهي تكوين جيل مؤمن بالله ورسوله، حريص على التمسك بقيم الخير والفضيلة والاخلاق، ومن هذه المقومات نذكر:

قوة الشخصية: لشخصية مدرس التربية الإسلامية جوانب ينبغي ان تتكامل حتى تكون قوية قادرة على أداء واجبها بصورة صحيحة واعية، وان يتصف بالاتزان على وعي بطروف مجتمعه ومشكلاته.

غزارة علمه: لا يكفي مدرس التربية الإسلامية ان يعرف ما هو مدون في كتب التربية الإسلامية فقط بل عليه أن يوسع من دائرة معلوماته وذلك بالقراءات المتنوعة للكتب التي تمثل جوانب الاسلام ليتمكن من المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها وتكون لديه القدرة على حسن العرض والطلاقة واللغة السليمة الواضحة¹.

ذكر أبو الهيجاء في كتابه بعض منها:

- 1- تحديد خصائص التلاميذ والتعرف على حاجاتهم الفردية وميولهم للتدريس.
- 2- صياغة اهداف التدريس العامة والسلوكية.
- 3- تطوير واختيار المواد والانشطة التعليمية التي تناسب مستوى التلميذ وتعزز العلوم لديهم.
- 4- تحضير المقرر الدراسي عن طريق تخطيط وحداته ودروسه اليومية.
- 5- التحقق من صلاحية وجدوى الطرائق والوسائل والانشطة التعليمية التي يستعملها في عملية التدريس².

¹ ينظر: عند الحميد محسن وآخرون، طرائق تدريس التربية الإسلامية، مطبعة أوفست الوساء، بغداد 1970، ص5-9.

² ينظر: ابو الهيجاء فؤاد، طرق تدريس القرآنيات والإسلاميات واعدادها بالأهداف السلوكية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الاردن 2001، ص36-37.

الوسائل التعليمية في التربية الإسلامية:

تشكل الوسائل التعليمية مكانة مهمة في عملية التعليم، فبها تتضح المعلومات والحقائق، ومن خلالها يصل المدرس والتلميذ إلى أهدافها بأيسر السبل، ولهذا زاد الاهتمام بها حديثا، وتعددت البحوث حول دورها في العملية التعليمية وضرورة الأخذ بنظام متكامل فيها يوزع فيه دور كل وسيلة تبعا لمدى قيمتها في تحقيق الغرض المطلوب¹.

فالوسيلة التعليمية أداة وتقنية يستعملها المدرس تتناسب مع حاجات الطلبة وميولهم فتجعل الدرس محببا لهم فيقبلون على تعلمه وتحقيق أهدافه وهي تقود الطلبة على التفكير والتأمل وحصر الانتباه، خاصة عند الموازنة والنقد والوسيلة التعليمية وسيلة فاعلة لتعويد الطلبة دقة والملاحظة والتأمل وتوجيه اهتمامهم وإثارة انتباههم لما يرون ويسمعون فيزداد تشوقهم وإقبالهم على التعلم خاصة عند استعمال المدرس انواعا متعددة ومختارة من الوسائل مثل الافلام والصور والعينات، اذ إنها تؤدي الى زيادة فاعلية التلاميذ ونشاطهم الذاتي ومشاركتهم الايجابية في العملية التعليمية حيث يقوم التلاميذ انفسهم بالبحث وجمع واستخلاص النتائج،

وعليه فإن الوسيلة التعليمية تؤدي الى حسن تعلق التلميذ بموضوعات التربية الإسلامية²، حيث أثبتت الدراسات التربوية ان التعلم بالعمل المحسوس المباشر الهادف أفضل بكثير من التعلم بالحفظ، وان المعلومات والخبرات التي يكتسبها التلميذ عن طريق الحواس هي ابقى أثرا من غيرها من المعلومات والخبرات التي تجمع عن طريق الحفظ والاستظهار³.

¹ الشمري، هدى جواد، طرق تدريس التربية الإسلامية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2000م ص299-300.

² العزيري، عزت خليل وآخرون، مناهج أساليب تدريس التربية الإسلامية 1996، ص48.

³ ابو جلاله صبحي حمدان، استراتيجيات حديثة في طرائق تدريس العلوم، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت 1999، ص320.

وسائل النهوض بالتربية الإسلامية:

- 1- الاهتمام بدروس التربية الإسلامية وإحاطتها بأجواء من التقدير والخشوع والإجلال، وإعطاء حقها من حسن الإعداد وحسن العرض وإسناد تدريسها إلى الأكفاء من المدرسين ممن أعدوا لها إعدادا كافيا وتخصصوا فيها ولهم إلهام واسع بمفرداتها العلمية والعملية، مع حسن السيرة ونقاء السريرة، ودوام الخشية من الله في السر والعلن ومراقبته في كل عمل صغير وكبير والحرص على إفادة التلميذ الفائدة الحقيقية.
- 2- إنّ تربط الأحكام والمبادئ التي يدرسها الطلبة في درس التربية الإسلامية بحياتهم الواقعية، وربط دراسة القرآن الكريم بالعلوم الحديثة كلّما تيسر ذلك، وتهيأت له أذهانهم ووجد المدرس من ثقافته ما يعينه على هذا الربط حتى يدركوا أنها أحكام حيّة فيؤمنوا بها عن اقتناع ويقين.
- 3- إيجاد القدوة الصالحة بأن يكونوا جميع القائمين بالتعليم في المدرسة مثالا يحتذى به في السلوك والصفات لأن التلاميذ يتأثرون بصفات أساتذتهم في الحديث والمعاملة والنظام والدقة وسائر الآداب العامة.
- 4- الاتجاه إلى التطبيق الفعلي في الأحكام الصالحة لذلك كالوضوء والصلاة، وتشجيع التلاميذ على أداء هذه الفرائض العملية إلى جانب الصيام، والزكاة لتترسخ فيهم وتشجيعهم بالنشاطات العلمية خارج الصف، كإعداد المكتبة الدينية الخاصة بالمصلى، والقيام بتمثيل بعض المسرحيات الدينية المؤثرة التي تبرز بالمعاني السامية التي تثبت فيهم القيم الخلقية والآداب السامية والخلق الرفيع.
- 5- القيام بتحفيظ التلاميذ قدرا كافيا من الآيات الكرّمية والأحاديث النبوية، وبذل الاهتمام الزائد بتلاوة القرآن وفهم معانيه لكونه كتابا في الهداية والتربية.

6- جعل دروس التربية الإسلامية ممتعة مشوقة باستعمال وسائل الإيضاح التي تساعد على إشارة التلاميذ ورغبتهم كحسن استعمال السبورة، مع المحافظة على هيبة الدرس وقاره، وتنويع طريقة العرض وجعلها محفزة لهم في المشاركة في عرض المادة مشاركة إيجابية.¹

¹ ينظر، السرحان، محيي هلال، أصول تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، مطبعة الرشاد، بغداد، 1989، ص 110-113.

خاتمة:

لقد هدفت هذه الدراسة إلى معالجة قضية مهمة من قضايا تدريس مادة العلوم الإسلامية وكيف تكون شخصية معلمها وطريقة تأثيره على تلاميذه عن طريق وسائل تعليمية مفيدة ومهمة وهذا من أجل تطوير هذه المادة وتقويم مناهجها فهي تربي نفوس التلاميذ وتهذبها فهي تربية عالمية شملت كل إنسان على وجه الأرض محيطه بكل جوانب الحياة كل جانب بقدره وحضه من العناية بدون إفراط أو تفريط فهذه العناية غايتها بناء شخصية إنسانية متوازنة متكاملة تسير وفق منهج رباني.

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

1. ابو جلاله صبحي حمدان، استراتيجيات حديثة في طرائق تدريس العلوم، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت 1999.
2. خالد بن حامد الحازمي، اصول التربية الاسلامية، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية، ط1، 1420 هـ 2000 م.
3. الشمري، هدى جواد، طرق تدريس التربية الاسلامية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2000 م.
4. عبد الرحمن النحلاوي، اصول التربية الاسلامية واساليبها في البيت، والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، ط2، 1422 هـ 2001 م.
5. العزيزي، عزت خليل وآخرون، مناهج أساليب تدريس التربية الاسلامية 1996.
6. القاسمي على محمد، مفهوم التربية الاسلامية وطرائق التدريس، دار المنار للنشر والتوزيع، الامارات العربية، 1998.
7. محمد منير سعد الدين، دراسات تاريخ التربية عند المسلمين، دار بيروت المحروسة، لبنان ط4، 1431 هـ-2010 م.
8. النحاوي أصول التربية الاسلامية .
9. ينظر: ابو الهيجاء فؤاد، طرق تدريس القرآنيات والاسلاميات واعدادها بالأهداف السلوكية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الاردن 2001.
10. ينظر: عند الحميد محسن وآخرون، طرائق تدريس التربية الاسلامية، مطبعة أوفيسست الوس، بغداد 1970.
11. ينظر، السرحان، محيي هلال، أصول تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، مطبعة الرشاد، بغداد، 1989.